والمعنى لن اجد شيئا اميل اليه واعتصم به الا ان ابلغ واطيع فيجيرني واذا كان متصلا جاز نصبه
من وجهين احدهما وهو الارجح ان يكون بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثاني انه منصوب على
الاستثناء والى البدلية ذهب ابو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة
اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم وقدره الزمخشري فقال اي لا املك لكم الا بلاغا عن الله وقل اني
لن يجيرني جملة معترضة اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة قال السمين وفيه نظر
لطول الفصل بينهما قلت واي الطول فيه وقد وقع الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثناء منقطع
الرابع ان الكلام ليس استثناء بل شرطا والاصل ان لا فادغم ثم حذف شرطيه وفعلها لدلالة
مصدره والكلام الاول عليه ولا نافية والمعنى ان لا ابلغ بلاغا من الله فلن يجيرني منه
احد وجعلوا هذا كقوله الآخر فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام
اي وان لا تطلقها يعل فحذف الشرط ونفي الجواب وفي هذا الوجه ضعف من وجهين
احدهما انه حذف دون اداته فلبلاحدا والثاني انه حذف الجزأين معا اعني الشرط والجزاء
فيكون كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان
وان كان فقيرا قد رضيته وقد يقال ان الجواب ما تقدم لو يا عند من يرى جواز تقديمه
واما في نوع المظنون به لدلالة ما قبله عليه قوله من الله فيه وجهان احدهما انه متعلق ببلاغا
لان المعنى يعدى بها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الا بلغوا عني الثاني انه متعلق بمحذوف
على انه صفة لبلاغ قال الزمخشري من ليست بصلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله
براءة من الله بمعنى بلاغا كائنا من الله قوله ورسالاته فيه وجهان احدهما انها منصوبة
نسقا على بلاغا كانه قيل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات ولم يقل الزمخشري غيره
والثاني انها مجرورة نسقا على الجلالة اي الا بلاغا عن الله وعن رسالاته كذا قدره السمين
وجعله هو الظاهر ولم يذكر غيره وتجوز في جعله من بمعنى عن والجر في الحروف رأي كوفي
ومع ذلك فمعنى متناسق عندهم قوله فان له نار العامة على كسرها جعلوها جملة
مستأنفة بعد فاء الجزاء وطلحة يفتحها على انها مع ما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبرا
لمبتدأ مضمر تقديره فجزاؤه ان له نار جهنم او فحكمه ان له نار جهنم قال ابن خالويه
سمعت ابن مجاهد يقول لم يقرأ به احد وهو لحن لانه بعد فاء الشرط قال وسمعت ابن الانباري
يقول هو صواب ومعناه فجزاؤه ان له نار جهنم قلت ابن مجاهد وان كان اماما في القراءات
الا انه خفي عليه وجهها وهو محض جائز عملا عن قراءة فانه غفور رحيم في الانعام
لكن ابن الانباري انتهض لطول باعه في العربية قوله خالدا حال من الهاء في له
والعامل

١٧٩

والعامل الاستقرار الذي تعلق به هذا الجار وحمل على معنى من فلذلك جمع قوله حتى اذا قال
الزمخشري فان قلت بم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على
انهم يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده حتى اذا راوا
ما يوعدون من يوم بدر واظهار الله له عليهم او من يوم القيامة فسيعلمون حينئذ انهم اضعف
ناصرا واقل عددا قال ويجوز ان يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له
واستقلالهم لعدده كانه قال لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون قال المشركون
متى يكون هذا الموعود انكارا له فقيل قل انه كائن لا ريب فيه قال السمين قوله
تعلق حتى بتعلق حرف الجر فليس بصحيح لانها حرف ابتداء تعدها الشيء في موضع جر خلافا
للزجاج وابن درستويه وانما عنى انها غاية لما قبلها اذ هي حرف ابتداء الجملة الابتدائية بعدها في موضع جر
وان عنى بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح واما
تقديره انها تتعلق بقوله يكونون عليه لبدا فهو بعيد جدا لطول الفصل بينهما بالجمل
الكثيرة وقد يعضهم ذلك المحذوف المعنى فقال تقديره دعهم حتى اذا وقال التبريزي
جاز ان يكون غاية لمحذوف ولم يبين ما هو وقال السمين والذي يظهر انها غاية لما تضمنته
الجملة التي قبلها من الحكم بكينونة النار لهم كانه قيل ان العاصي يحكم له بكينونة النار والحكم
بذلك هو وعيد حتى اذا راوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون قوله من اضعف
يجوز في من ان تكون استفهامية فترفع بالابتداء واضعف خبره والجملة في موضع نصب
سادة مسد المفعولين لانها معلقة للعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف خبر
مبتدأ مضمر اي هو اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالتمييز والموصول
معمول للعلم بمعنى العرفان قوله ان اقريب خبر مقدم وما يوعدون ويجوز ان يكون قريب
مبتدأ لاعتماده على الاستفهام وما يوعدون فاعل به اي اقرب الذي يوعدون ويكون تاما
اوكل وما يجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف وان تكون مصدرية فلا عائد وام الظاهر
انها متصلة وقال الزمخشري فان قلت ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا والامد
يكون قريبا وبعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قلت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة
ام مؤجل ضربت له غاية قوله عالم الغيب العامة على رفعه اما بدلا من ربي واما بيانا له
واما خبرا لمبتدأ مضمر اي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرأ السدي علم الغيب
فعلا ماضيا ناصبا للغيب قوله فلا يظهر العامة على كونه من اظهر واحدا مفعول به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)